

صلح الحديبية

* ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَعَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾﴾

[سورة الفتح: الآيتان: ١٨ - ١٩]

* ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُسَبِّحَ بِحَمْدِهِ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾﴾

[سورة الفتح: الآيات: ١ - ٤]

«مضارب المحرمين بالحديبية، وعروة بن مسعود الثقفي جالس إلى رسول الله ﷺ ومن حوله الأنصار والمهاجرون...».

عروة بن مسعود الثقفي : (متودداً) يا محمد، تركت كعب بن لؤى، وعامر بن لؤى على أعداد مياه الحديبية، معهم العوذ المطافيل، قد استنفروا لك الأحابيش ومن أطاعهم، قد لبسوا جلود النمر، وهم يقسمون بالله لا يخلون بينك وبين البيت حتى تجتاحهم، وإنما أنت ومن قاتلهم بين أحد الأمرين: أن تجتاح قومك (قريشاً) ولم يُسمع برجل اجتاح قومه وأهله قبلك. أو بين أن يخذلك من ترى معك، وإنى والله لا أرى معك وجوهاً وإنى لأرى أوشاباً من الناس (أخلاقاً شتى).. لا أعرف وجوههم ولا أنسابهم، وخليقاً أن يفروا ويدعوك.. كأنى بهم لو قد لقيت قريشاً أسلموك فتؤخذ أسيراً، فأى شيء أشد عليك من هذا؟!

أبوبكر : (غاضباً من خلف النبي) أمص بظُر اللات، (مستنكراً) نحن نخذله أو نفر عنه؟!

عروة : من هذا؟!

المسلمون : هذا أبو بكر..

عروة : (لأبى بكر) أما والله لولا يد لك عندي لم أجرك بها لأجيبنك!

«عروة.. وقد جعل يتناول بيده لحية الرسول

– عليه السلام – وهو يحادثه.. فما يكاد يفعل

إلاً ويقرع المغيرة بن شعبة يده ناهراً!!».

المغيرة بن شعبة : (محدراً) اكفف يدك عن وجه رسول الله قبل أن لا تصل إليك.. فإنه لا ينبغي لمشرك أن يمسه!

عروة

: (وهو يرتد عن النبي) ويحك.. ما أفظك وما أغلظك؟؟!
«المغيرة يضرب عروة الثقفي بشدة على
يده، النبي عليه السلام - يتغشاه الرضا بغضب
صاحبه له...».

عروة

: (للنبي) من هذا الذى آذانى من بين أصحابك؟! والله لا
أحسب فيكم ألام منه ولا أشر منزلة!

النبي

: (متبسماً) هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة!
: (للمغيرة) وأنت بذلك يا غُدر، والله ما غسلت عنك غدرتك
بعكاز إلاّ أمس، لقد أورثتنا العداوة من ثقيف إلى آخر
الدهر..

عروة

«ينصرف عروة بن مسعود الثقفي محبطاً
يائساً!!».

«مكة.. منتدى قريش بظاهر الكعبة.. كبار

القرشيين ومعهم عروة بن مسعود الثقفي...».

عروة بن مسعود الثقفي: يا قوم إني وفدت إلى الملوك: كسرى وقيصر والنجاشي، فما
رأيت والله ملكاً قط أطوع فيما بين ظهرائيه من محمد فى
أصحابه!

بعض القرشيين : (مرددين فى دهشة وغيظ) مارأيت أطوع من محمد فى
أصحابه؟؟!

عروة

: (يستأنف) والله إن رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه ما يعظم
أصحاب محمد محمداً، وليس بملك. والله ما تنخّم نخامة
إلاّ وقعت فى كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده، وإذا

أمرهم بأمر ابتدروا أمره، وإذا تَوْضاً كادوا يقتتلون على
وضوئه أيهم يظفر منه بشيء، ولا يسقط شيء من شعره
إلا أخذوه، وإذا تكلم خفصوا أصواتهم عنده، وما يحدون
النظر إليه تعظيماً له، ولا يتكلم رجل منهم حتى يستأذن،
فإن هو أذن له تكلم، وإن لم يأذن له سكت !!!

القرشيون

: فماذا عرض؟

عروة

: عرض ما عرضه لبديل بن ورقاء.. إنه يعرض عليكم خطة
رشد فاقبلوها، قد حَزَرْتُ القوم، واعلموا أنكم إن أردتم منهم
السيف بذلوه لكم، وقد رأيت قوماً لا يباليون ما يُصنع بهم
إذا منعتهم صاحبهم، فروا رأيكم.

القرشيون

: فما ترى؟

عروة

: اقبلوا ما عرض عليكم، فإني لكم ناصح، مع أني أخاف أن
لا تنصروا على رجل أتى زائراً لهذا البيت معظماً له معه
الهدى ينحره وينصرف.

القرشيون

: لا تتكلم بهذا يا أبا يعفور، لو غيرك تكلم بهذا؟ ولكن نرده
عامه هذا، ويرجع إلى قابل!

عروة

: ما أراكم تصيبكم قارعة !!

«عروة ينصرف بمن معه إلى الطائف لا

يلوى على شيء...».

«مكة.. القرشيون في هم مقيم.. لا يهدأ لهم بال،
قد بعثوا إلى النبي مكرز بن حفص، فعاد إليهم بما
عاد سابقوه.. القرشيون يبعثون بالحليس بن علقمة -

سيد الأحباش، - للقاء محمد - ما إن وصل إلى حيث
نزل المسلمون حتى شاهد بنفسه الهدى يسيل عليه
من عرض الوادى فى قلائده.. وقد أكل أوباره من
طول الحبس عن محله، بينما تخترق أسماعه تلبيات
المسلمين.. فيكر عائداً إلى قريش يحدثهم بما رآه..».

«منتدى قريش بظاهر الكعبة»

: يا معشر قريش، - والله ما أراد محمد إلا زيارة البيت.. ولم
يأت لقتال.. إني رأيت ما لا يحل منعه، رأيت الهدى فى
قلائده قد أكل أوباره معكوفاً عن محله والرجال قد شعثوا
أن يطوفوا بهذا البيت.. وقد..

الحليس

: (مقاطعين) اجلس فإنما أنت أعرابى لا علم لك!!

قرشيون

: (غاضباً) يا معشر قريش، والله ما على هذا حالناكم، ولا
على هذا عاقدناكم!! أَيْصَدَّ عن بيت الله من جاء معظماً
له؟.. والذى نفس الحليس بيده لتُخلَنَ بين محمد وبين ما
جاء له أو لأينفرن بالأحابيش نفرة رجل واحد!!
: (فى صيحة واحدة) مَهْ! كُفْ عنا يا حليس حتى نأخذ
لأنفسنا ما نرضى به.

القرشيون

«الحليس ينصرف غاضباً بمن معه لا يلوى

على شىء!..».

«مضارب المسلمين بالحديبية.. النبى -

عليه السلام - فى عريشه.. يدعو إليه عمر بن

الخطاب يطلب إليه أن يوافي مكة ويبلغ عنه
أشراف قريش بما جاء له...».

عمر : يا رسول الله - إنى أخاف قريشاً على نفسى ، وقد عرفت
قريش عداوتى إياها وغلظتى عليها.. وليس لى فى مكة من
بنى عدى بن كعب أحد يمنعنى ، (مستدركاً) ولكنى أدلك
على رجل أعز بها منى وأكثر عشيرة، وأمنع ، ويبلغ لك ما
أردت : عثمان بن عفان..

«النبي - عليه السلام - يدعو إليه عثمان بن
عفان ، يأتيه عثمان مهرولاً...».

النبي : (لعثمان) اذهب إلى قريش وأخبرهم أنا لم نأت لقتال ، وإنما
جئنا عُمَاراً وادعهم إلى الإسلام..
عثمان : أفعل إن شاء الله يا رسول الله..

«عثمان يبادر فينصرف ميمماً إلى مكة».

«مكة، وقد وصل عثمان بن عفان يلقيه أبان
ابن سعيد بن العاص.. أبان يجيره حتى يبلغ
رسالة رسول الله..».

«منتدى قريش بظاهر الكعبة، أبو سفيان
ورحط من زعماء قريش.. يلم بهم عثمان ليبليغهم
ما أرسله به الرحمة المهداة - عليه السلام...».

القرشيون : إلى أين تريد يا عثمان؟
عثمان : بعثنى رسول الله لأدعوكم إلى الإسلام ، وإلى الله جل ثناؤه ،
وتدخلون فى الدين كافة ، فإن الله مظهر دينه ومعز نبيه.

القرشيون
عثمان

: أما عندك غير هذا؟!

: تكفون ويكون الذى يلى هذا الأمر منه غيركم، فإن ظفر
برسول الله فذلك ما أردتم، وإن ظفر كنتم بالخيار فيما دخل
فيه الناس، أو تقاتلوا وأنتم وافرون جامون..

القرشيون
عثمان

: (معترضين) ما إلى شىء من هذا نريد!

: قلت لكم إن رسول الله يخبركم أنه لم يأت لقتال أحد. إنما
جاء معتمرًا، معه الهدى، عليه القلائد ينحره وينصرف.
: لا كان هذا أبدًا، ولا دخل علينا عنوة، فارجع إلى صاحبك
فأخبره أنه لا يصل إلينا..

أبو سفيان
عثمان

: (يستدرك متوددًا) إن شئت أن تطوف أنت بالبيت فطف!
: ما كنت لأفعل حتى يطوف رسول الله.. إنما جننا لنزور
البيت العتيق ولنعظم حرمة ولنؤدى فرض العبادة عنده.
وقد جننا بالهدى معنا، فإذا نحرناها رجعنا بسلام..
: (فى صيحة واحدة) لا واللات والعزى.. لن يدخل محمد
مكة علينا هذا العام عنوة فتتحدث بذلك العرب!!
«يتصايحون غاضبين!!»

«مضارب المسلمين بالحديبية وقد طال الوقت
على سفارة عثمان بن عفان إلى قريش - ولم يعد،
وطال الوقت على عشرة من المسلمين أذن لهم
رسول الله ﷺ فى زيارة أهلهم من قريش بمكة،
ولم يرجعوا.. يشتد أمر غياب عثمان والعشرة
الذين أذنوا - على المسلمين، وتروج شائعة بأنهم
قتلوا جميعًا.. قتلهم قريش فى مكة..»

«النبي - عليه السلام - وقد التأم حوله
المسلمون، تتعالى صيحاتهم بأن قريشاً قتلت
عثمان فغدرت بذلك في الشهر الحرام...».

النبي

: لا نبرح حتى نناجز القوم!

«تتعالى تكبيرات المسلمين...».

«النبي عليه السلام يسير وحوله كبار الصحابة
إلى منازل بنى النجار في ناحية من الحديبية..
يهشون إليه، ويفرشون له حصيراً، فيجلس عليه
السلام في رحالهم تحت شجرة خضراء.. ينظر
الجميع إلى الرحمة المهداة في شوق وترقب...».

النبي

: إن الله تعالى أمرني بالبيعة..

المسلمون

: لبيك يا رسول الله..

«النبي عليه السلام ينهض فيقف تحت
الشجرة، يتسارع إليه المسلمون».

: أيها الناس.. البيعة البيعة، نزل روح القدس فاخرجوا على
اسم الله..

مناد

«المسلمون يتسارعون حتى تداركوا
(تزاحموا).. لا يبقى لبنى مازن متاع إلا وطئ،
وأخذوا والمسلمون يتلمسون ما لديهم من سلاح
قليل ليلبسوه...».

«النبي ﷺ واقف تحت الشجرة، يتلقى بيعة
المسلمين الذين يتقدمون متزاحمين.. يلمح عليه
السلام سلمة بن الأكوع فيناديه...».

سلمة بن الأكوع : (وهو يتقدم مهرولا) لبيك يا رسول الله..

النبي : بايع يا سلمة.

سلمة : قد بايعتك يا رسول الله في أول الناس!

النبي : وأيضا.

«يتقدم سلمة بن الأكوع فيعاود البيعة.. النبي عليه السلام يدعو له ويناوله حَجَفَةً (درقة)، يتناولها سلمة حاءاً شاكراً وينصرف بها إلى آخر الناس ليخلي مكانه لغيره...».

«يتقدم إلى النبي أبو سنان الأسدي..»

أبو سنان الأسدي : ابسط يدك يا رسول الله أبايعك!

النبي : (متلطفاً) علام تباعني؟

أبو سنان : على ما في نفسك يا رسول الله.

النبي : وماذا في نفسي؟

أبو سنان : أضرب بسيفي بين يديك حتى يظهر لك الله أو أقتل.

«النبي - عليه السلام - يدعو له.. يتقدم أبو

سنان فيبايع على ما قاله ويتتابع الناس للمبايعة

على بيعة أبي سنان...».

«النبي ﷺ يلح سلمة بن الأكوع في آخر

الناس.. يناديه...».

سلمة بن الأكوع : (وهو يقترب مهرولاً) لبيك يا رسول الله..

النبي : (متبسطاً) ألا تباعني يا سلمة؟

سلمة : يا رسول الله قد بايعتك في أول الناس، وفي وسط الناس!

النبي : (متبسماً) وأيضا.

«يتقدم سلمة بن الأكوع فيعاود البيعة...».

النبي

: (متلطفًا) يا سلمة - أين حَجَفْتُكَ (درقتك) التي أعطيتك؟!!

سلمة

: لقيني عمى عامر عزلا لا شيء معه فأعطيته إياها!

النبي

: (وهو يضحك) إنك كالذى قال الأول اللهم ابغنى حبيبًا هو أحب إلى من نفسى..

«غير بعيد من الشجرة: عبدالله بن عمر - كان أبوه عمر بن الخطاب قد أرسله فى طلب فرس له عند رجل من الأنصار.. ينظر عبدالله فىرى المسلمين محدقين برسول الله تحت الشجرة، وعليه قميص من قطن وجبة محشوة، يسأل: ما الخبر؟ ما يكاد يعلم حتى يطير إلى رسول الله يبايعه فى المبايعين..».

«النبي عليه السلام فى موقفه تحت الشجرة يتلقى بيعة المسلمين، يذكر صاحبه الغائب عثمان ابن عفان.. لا يدري أحد أحي هو أم ميت.. لا ينساه الرحمة المهداة فى هذه البيعة.. ينادى عليه السلام فى المسلمين وهو يضرب بإحدى يديه على يده الأخرى.. يعبر عن مشاركته لهم فى البيعة..».

النبي

: اللهم إن عثمان فى حاجتك وحاجة رسولك..

«تتصاعد تكبيرات المسلمين.. يتعاهدون ببيعتهم: بيعة الرضوان، ألا يفرو ولا يهنوا أمام هؤلاء الذين غدروا وفى الشهر الحرام وقتلوا..».



«النبى ﷺ خال إلى نفسه ، يتعبد ويشكر ربه
ويناجيه ، وعينه قريرة بببعة الرضوان.. يتغشاه
الوحى ، ويتنزل عليه جبريل عليه السلام...».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ
يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ
عَلَيْهِمْ وَأُثْبِثَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَعَانٍ كَثِيرَةً يَأْخُذُوهَا وَكَانَ
اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾﴾ [سورة الفتح : الآيتان : ١٨ - ١٩]
(يرتفع الوحى)

«مضارب المسلمين بالحديبية بعد يوم..
المسلمون فى قلقهم على الغائبين يفجأون بمقدم
عثمان بن عفان ، يستقبلونه هاشين فرحين
مكبرين.. يبادر فينهى إلى النبى - عليه السلام
- ما جرى بمكة...».

بعض المسلمين : (لعثمان) اشتفيت من البيت يا أبا عبد الله؟
عثمان بن عفان : بئس ما ظننتم بى ! فوالذى نفسى بيده لو مكثت مقيماً بها
سنة والرسول مقيم بالحديبية ما طفت حتى يطوف رسول
الله !

«المسلمون يكبرون»
(يستأنف) قد دعتنى قريش إلى أن أطوف بالبيت فأبيت !
المسلمون : كان رسول الله أعلمنا وأحسننا ظناً !

«المسلمون في فرحهم وإنهم لفي حديثهم
وفرحهم بعودة عثمان سالماً، يصل سهيل بن
عمرو.. موفداً من قريش».

أحد المسلمين : (مبتدراً) ما وراءك يا سهيل؟!
سهيل : إن قريشاً قد طلبت إلى أن آتى محمداً فأصلحه ولا يكن
في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا، فوالله لا تتحدث
العرب عن قريش أنه دخل عليهم عنوة أبداً..
النبي : (هامساً لواحد من صحابته) لقد أراد القوم الصلح حين بعثوا
هذا الرجل.

«الحديبية.. محادثات الصلح تتصل شاقة
ومضنية، والرسول - عليه السلام - يبذل من
صبره وحلمه، تطول المفاوضات ولا يضيق صدر
الرحمة المهداة عليه السلام.. تبدو تباشير الصلح
في النهاية على أن توضع الحرب عشر سنين،
وأن يأمن الناس بعضهم بعضاً، وأن يرجع الرسول
بالمسلمين عامهم هذا، فإذا كان العام المقبل قدمها
فخلت قريش بينه وبين مكة.. المسلمون يرقبون
وهم يتحرقون شوقاً إلى زيارة البيت العتيق..
لا يرضون عن ذلك بديلاً. - فلما التأم الأمر
على أن يرجع المسلمون في عامهم هذا على أن
يقدموا العام التالي، تثور ثائرة عمر بن الخطاب
فينتحي بأبى بكر جانباً..».

عمر : (غاضباً) يا أبا بكر، أليس برسول الله حقاً؟!
أبو بكر : بلى؟!

- عمر : أولسنا بالمسلمين؟! : بلى!
- أبو بكر : أولسنا على الحق وهم على الباطل؟! : بلى!
- عمر : فعلام نعطي الدنية في ديننا؟! ولماذا نرجع ولم يحكم الله بيننا وبينهم؟! : إنه رسول الله، وليس يعصى ربه، وهو ناصره، فاستمسك بغرزه حتى تموت، فوالله إنه لعلى الحق، وإنى أشهد أنه رسول الله! وأن الحق ما أمر به!
- أبو بكر : وأنا أشهد أنه رسول الله! : «عمر يترك أبا بكر مغاضباً، فيلحق بالنبي ﷺ».
- عمر : (للنبي) يا رسول الله، ألسنت برسول الله؟ : بلى..
- عمر : أولسنا بالمسلمين؟ : (فى حلم) بلى..
- عمر : أوليسوا بالمشركين؟ : بلى..
- عمر : فعلام نعطي الدنية في ديننا؟! : (فى صبر وحلم) أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضيعنى.
- عمر : يا رسول الله، علام نعطي الدنية في ديننا ونحن على الحق؟! : «أبو عبيدة بن الجراح يتداخل غاضباً، يراجع عمر فى إلحاحه..».

أبو عبيدة بن الجراح : (عائِبًا) ألا تسمع يا ابن الخطاب رسول الله يقول ما يقول؟! (ناصحًا) تعوذ بالله من الشيطان واتهم رأيك..

«تعلو اعتراضات المسلمين»

عمر بن الخطاب : (مستعبرًا في حياء) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم..

النبي : (لعمر عائِبًا في رفق) يا عمر ترانى رضيت وتأبى؟!!

«عمر يطرق حياء لا يدرى ما يقول!..»

«النبي ﷺ مجتمعاً بسهيل بن عمرو.. ينادى

النبي - عليه السلام - على بن أبى طالب..»

: (لعلى) اكتب بسم الله الرحمن الرحيم.

: (معترضًا) لا أعرف هذا، ولكن اكتب باسمك اللهم.

«تعلو همهمات المسلمين!..»

: (لعلى) اكتب باسمك اللهم.

«على يكتب»

: (لعلى) اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سُهَيْل

ابن عمرو..

: (معترضًا) لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك.. لو كنا نعلم

أنك رسول الله ما صددناك عن البيت، ولا قاتلناك، ولكن

اكتب اسمك واسم أبيك.

«على يرفع يده عن الكتابة!..»

: (لعلى في صبر وحلم) اكتب هذا ما صالح عليه محمد

ابن عبد الله.

«على يبدو عليه التردد والإحجام»

: (لعلى) اكتب يا على، فإن لك مئابها تُعطِيها وأنت مضطهد..

اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله - سُهَيْل بن عمرو،

اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين، يأمن فيهن الناس، ويكف بعضهم عن بعض، على أنه من أتى محمداً من قريش بغير إذن وليه رده عليهم، ومن جاء قريشاً ممن مع محمد لم يردوه عليه، وأن بيننا عيبة مكفوفة وأنه لا إسلال ولا إغلal (لا سرقة ولا خيانة)، وأنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه.

«تتواشب خزاعة تقول: نحن في عقد محمد وعهده.. وتتواشب بنو بكر تقول: نحن في عقد

قريش وعهدهم..».

: (مستأنفاً للنبي) وأنت ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة، وأنه إذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها بأصحابك فأقمتم بها ثلاثاً معك سلاح الراكب السيوف في القُرب، لا تدخلها بغيرها..

سهيل

«النبي - عليه السلام - يشير إلى علي بن أبي طالب أن يستمر في الكتابة.. ما يكاد علي يتم الكتابة بين اعتراضات وضيق المسلمين، إلا ويتسامع الناس فجأة بصوت أبي جندل: ابن سهيل بن عمرو، يرسف في الحديد وقد انفلت إلى الرسول يستجير به من قريش.. سهيل بن عمرو ينهض فينقض على ابنه أبي جندل، فيضرب وجهه بغصن شوك ويأخذ بتليبيه..».

: (للنبي) يا محمد، قد لجت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك ولدي هذا.

سهيل

«سهيل يأخذ بتليبية ابنه ويجره ليرده إلى
قريش، وأبو جندل يصرخ بأعلى صوته مستنجداً
بالمسلمين...».

أبو جندل

: (صارخاً) يا معشر المسلمين، أأرد إلى المشركين يفتنونني
في ديني؟!!

النبي

«المسلمون يتصايحون في غضب وهمّ وضيق...».
: (مواسياً) يا أبا جندل، اصبر واحتسب، فإن الله جاعل
لك ولن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً! إنا قد عقدنا
بيننا وبين القوم صلحاً وأعطيناهم على ذلك وأعطينا عهد
الله، وإنا لا نغدر بهم!

«سهيل بن عمرو يدفع ابنه أبا جندل أمامه..
عمر بن الخطاب لا يصبر على ما يراه.. ينفجر
غضبه...».

عمر بن الخطاب : (لأبي جندل) يا أبا جندل، إنما هم المشركون، وإنما هو
رجل وأنت رجل ومعك السيف؟!!

أبو جندل

: إنه أبي، ما لك لا تقتله أنت؟!!

عمر

: نهاني رسول الله عن قتله وقتل غيره..

أبو جندل

: (متصبراً) ما أنت أحق بطاعة رسول الله مني!



«المسلمون في موقفهم، يباغتهم لفيف من
أهل مكة يهبطون عليهم من جبل التنعيم يريدون
غرة رسول الله والذين معه.. بين دعاء النبي
عليه السلام عليهم، يتصدى لهم المسلمون فيقع

المكيون أسارى وقد أخذ الله تعالى بأبصارهم، لا يدرون كيف أغاروا وكيف أخذوا وأسروا.. يقفون أمام الرحمة المهداة وقد ركبتهم الحيرة!!».

النبي : (سائلا الأسرى) هل جئتم فى عهد أحد، هل لكم عهد أو ذمة أوجعل لكم أحد أماناً؟

الأسرى : لا. ما أمرنا أحد، ولا جعل أحد لنا أماناً.. ولسنا فى ذمة أحد!

النبي : (للصحابة فى عفو وإسماح) خلوا سبيلهم..
«النبي عليه السلام يتغشاه الوحي، فيوحي إليه...».

جبريل : (يوحي لمحمد) ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَّنْ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [سورة الفتح: آية: ٢٤]

(يرتفع الوحي)

«النبي عليه السلام يدخل إلى عريشه فيتحلل من إحرامه.. يخرج فينادى فى المسلمين ليحللوا ويقصروا.. ولكنهم يقفون واجمين كأن على رؤوسهم الطير.. لا يجيبون ولا يستجيبون.. لا تطاوعهم نفوسهم على الإياب عن مكة دون التبرك بالطواف ببيتها المحرم الذى اشتد توقهم إليه واقترب أملهم فى زيارته.. النبي ينصرف حزيناً إلى عريشه فتتلقاه زوجته أم سلمة - يشكو إليها حال المسلمين وإبطاءهم عليه...».

النبي : (لأم سلمة) هلك المسلمون ، أمرتهم أن ينحروا ويحلقوا فلم يفعلوا !!

أم سلمة : (مواسية) يا رسول الله ، ما أرادوا شرًا..
النبي : ألا ترين إلى الناس آمرهم بالأمر فلا يفعلونه - وهم يسمعون كلامي وينظرون وجهي..

أم سلمة : (مواسية) يا رسول الله لا تلمهم ، فإنهم قد دخلوا في أمر عظيم مما أدخلت على نفسك من المشقة في أمر الصلح ، ورجوعهم بغير فتح.. يا نبي الله اخرج ولا تكلم أحدًا كلمة حتى تنحر بدنك ثم ادع حالك فاحلق ، فإن رأوك فعلت ، فعلوا مثلك ، وانفرج الأمر..

«الرسول ﷺ يخرج إلى المسلمين فينحر هديه ، ثم يجلس فيحلق رأسه.. ما يكاد الناس يرونه قد نحر وحلق حتى يتواثبوا ينحرون ويحلقون..»

«النبي وسط أصحابه..»

النبي : (مواسيًا) يرحم الله المحلقين..
بعض الصحابة : (مضيفين) والمقصرين يا رسول الله؟
النبي : (معاودًا) يرحم الله المحلقين..
الصحابة : والمقصرين يا رسول الله؟
النبي : يرحم الله المحلقين..
الصحابة : والمقصرين يا رسول الله؟
النبي : (موافقًا في عفو وإسماح) والمقصرين..
الصحابة : يا رسول الله ، فلم ظهرت الترحيم للمحلقين دون المقصرين؟

«على طريق العودة بين مكة والمدينة.. النبي
ﷺ سابع في خواطره، يناجى ربه ويضرع إليه
أن ينجزه وعده الذى وعد - وإنه عليه السلام
لفى خواطره وابتهاله - يتنزل عليه جبريل عليه
السلام فيوحى إليه من آيات ربه...».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۖ (١) لِيَغْفِرَ لَكَ
اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ
صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۖ (٢) وَيُضَرِّكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۖ (٣) هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ
السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ۗ وَاللَّهُ جُودٌ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۖ (٤) لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفَّرَ
عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ۖ (٥)﴾ [سورة
الفتح: الآيات: ١ - ٥]

«يرتفع الوحي»
